التعليم الأساسي

اعداد

م.د رسل سلام جبار

المقدمة

يزداد الاهتمام يوماً بعد آخر بالتربية كوحدة من أهم أدوات البناء الحضاري وإحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطلوبة ، وذلك لكونها وسيلة مهمة من وسائل إعداد العنصر البشري الذي يشكل الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما أن مهمتها أصبحت كبيرة جداً بسبب التغير والتطور المستمرين في عالم تتنامى فيه الأفكار وتتسع فيه المعارف بسرعة مذهلة ، ويؤدي التعليم دوراً كبيراً في نجاح كافة خطط التنمية بوصفه يمثل عنصراً فاعلاً لتحقيق هذا التقدم ، وهكذا بذلت الجهود وما تزال تبذل من أجل التوسع في التعليم ورفع كفايته.

وتحتل مرحلة التعليم الأساسي مكان الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، ونظراً لسعة حجم هذا التعليم وأهميته بوصفه مرحلة عامة أساسية ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب ، ويعد الحد الأدنى الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في مرحلة الطفولة ، فهي الأساس لنمو الشخصية الإنسانية وتشكيل سماتها وتطويرها لتنشئة مواطن صالح ونافع ، وإعداد جيل متعلم مدرك لمسئوليته في مواجهة التحديات المستقبلية .إضافة إلى أن مرحلة التعليم الأساسي تعد مرحلة إلزامية يحصل المتعلم من خلالها على الحد الأدنى من المعارف والمهارات.

يشكل التعليم الأساسي حجر الأساس في بناء النظام التربوي ويشمل الفترة الحاسمة في حياة الأطفال, ولذلك شغلت هذه المرحلة الفكر التربوي

العالمي خلال العقود الماضية، وأخذ الاهتمام بها مساحة واسعة من الطرح والبحث في المؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية والمحلية.

لقد تطورت الرؤية حول التعليم الأساسي من كونه مجرد حركة إصلاح للتعليم في بعض الدول النامية الى صيغة تربط بين التعليم غير المدرسي والتعليم الابتدائي وتعليم الكبار في رؤية موسعة تسعى لتلبية حاجات التعلم الأساسية لجميع .

مفهوم التعليم الأساسي:

إن النظام التعليمي ظل في تطور مستمر ويتأثر في ذلك بالتغيرات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية والمستجدات العالمية كما أنه يستجيب لذلك التغير، فتطور التعليم في السودان من التعليم الأولي إلي التعليم الابتدائي و أخيراً التعليم الأساسي و المسمي يحمل دلالته اللغوية و الفنية.

أستخدم المصطلح (التعليم الأساسي) بمعانٍ كثير و مختلفة و ذلك حسب الفترة التى أستخدم فيها و البلاد التى شاع فيها، فقد استخدم مصطلح التعليم الأساسي في جامايكا بمعنى التعليم قبل المدرسي ليؤكد على أهمية التعليم في هذه المرحلة , كما أستخدم في الهند بمعنى التعليم العملي أو التربية الأساسية التى يختلط فيها العلم النظرى بالجانب العملى، و أستخدم في زامبيا ليعنى لهم التعليم الألزامي و أستخدم في السودان و أثيوبيا بمعنى تقصير فترته الزمنية مقارنة بالتعليم التقليدي.

وتحتل مرحلة التعليم الأساسي مكان الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، ونظراً لسعة حجم هذا التعليم وأهميته بوصفه مرحلة عامة أساسية ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب ، ويعد الحد الأدنى الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ

الفرص التعليمية في مرحلة الطفولة ، فهي الأساس لنمو الشخصية الإنسانية وتشكيل سماتها وتطويرها لتنشئة مواطن صالح ونافع ، وإعداد جيل متعلم مدرك لمسئوليته في مواجهة التحديات المستقبلية. إضافة إلى أن مرحلة التعليم الأساسي تعد مرحلة إلزامية يحصل المتعلم من خلالها على الحد الأدنى من المعارف والمهارات.

ويطلق مصطلح (التعليم الأساسي) على نظم تعليمية بديلة غير تقليدية تضم سنوات المرحلتين الابتدائية والإعدادية , وتم تعريف التعليم الأساسي بأنه : تعليم موحد توفره الدولة لجميع الأطفال ممن هم سن المدرسة , مدته تسع سنوات يقوم على توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعلومات والمعارف والمهارات , وتنمية الاتجاهات والقيم التي تمكن المتعلمين من الاستمرار في التعليم والتدريب وفقاً لميولهم واستعدادهم وقدراتهم التي يهدف هذا التعليم إلى تنميتها لمواجهة تحديات وظروف الحاضر ومتطلبات المستقبل , في إطار التنمية المجتمعية الشاملة.

التعليم الأساس: هو القدر الأساس من المعارف والعلوم التي تلتزم الدولة بنشرها بين شعبها وهي تختلف من عدد السنوات والمراحل من دولة لأخرى.

تعريف المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة(اليونسكو): أن الأساس صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقق ذاته وتهيئه للإسهام في تنمية مجتمعه).

وتعريف المنظمة العالمية لرعاية الطفولة ولأمومة (اليونسيف): أن التعليم الأساس وهو التعليم المطلوب للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن يشمله محو الأمية الوظيفية التي تجمع بين القراءة والكتابة والحساب مع المعارف والمهارات اللازمة للنشاط الإنتاجي وتخطيط الأسرة وتنظيمها والعناية بالصحة والنظافة الشخصية ورعاية الأطفال والتغذية والخبرات اللازمة للإسهام في تطور المجتمع.

صفات التعليم الأساسي

- تعليم موحد للجميع , على أساس أنهم أعضاء في مجتمع واحد تجمعهم أهداف وطموحات مشتركة تتطلب قدراً مشتركاً من التعليم والثقافة بما يضمن تماسك المجتمع وفق هويته الثقافية العربية والدينية .

- تعليم مدته تسع سنوات يتواءم مع التوجهات التربوية الحديثة ومتطلبات الحياة المعاصرة واحتياجات التنمية , ساعياً نحو توسيع قاعدة التعليم الأساسي وسد منابع الأمية وتزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم الأساسية الضرورية , ومراعاة لخصائصهم ومطالب نموهم في هذه المرحلة التعليمية التي تمتد من السن السادسة حتى السن الخامسة عشر .

- تعليم يتصف بالشمولية من حيث تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم في اطار متكامل .

- تعليم يهتم بالربط بين النظرية والتطبيق والفكر والعمل والتعليم والحياة وفق مبدأ تكامل الخبرة .

- تعليم يسعى نحو إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي في إطار مفهوم التربية المستمرة وغرس القيم والممارسات اللازمة لتحقيق الإتقان في التعلم والتعليم.

- تعليم يتصف بالمرونة في توجيه مخرجاته حيث يعد المتعلم لمواصلة التعليم بالمراحل اللاحقة أو يهيئه للتدريب من أجل الالتحاق بسوق العمل،وفق استعداداته وامكانياته وكفاياته .

- تعليم يستهدف إعداد المتعلمين للإسهام في التنمية المجتمعية الشاملة .

رسل سلام

أهداف التعليم الأساسي :

يهدف التعليم الأساسي إلي تحقيق جملة من الأهداف يمكن أجمالها في أنه بهدف إلى أعداد الفرد للمواطنه، بتمليكه المهارات الحياتية التى تجعله مشاركاً بصورة أيجابية في المجتمع و البيئة من حولة و تسخيرها لخدمة الأنسان و الأنتفاع بموجوداتها و المحافظة عليها.

و قد حددت اليونسكو في أجتماعتها بنيروبي عام 1975 م **الهدف من التعليم الأساسي بانه** : يهدف إلى مساعدة كل فرد على تولي مصيره بنفسه، ولا بد لذلك من أن يكتسب ثقة بنفسه عن الطريق تنمية بعض القدرات و المهارات و التمرس بطرق التفكير و التعبير و الشعور الأنساني و تحصيل قدر كافي من المعرفة بثقافته و بمقتضياتها الأجتماعية و الأقتصادية)

التعلم الأساسي كفكر تربوي حديث يقصد به تحقيق أهداف لم تحقق في النظام التعليمي السابق بشكله المعروف، و أنيط به معالجة إشكالات أساسية في التنمية الاجتماعية و مواكبة التغيرات في العالم سواء تلك التى لها علاقة بالتنمية أو تلك التى نجمت عن التطورات التكنولوجية. يمكن وتفصيل الأهداف من التعليم الأساسي فيما يلي:

1-أعداد التلميذ إعداداً يساعده على الأندماج الأيجابي في المجتمع و تزويده بأساسيات العلم و الثقافة و المهارات العلمية التى تساعدة على العمل و الانتاج حسب قدراته وإمكاناته.

2- يمكن التلميذ من المعلومات و الخبرات الضرورية التى تتناسب مع البيئة التى يعيش فيها.

3- أحترام العمل اليدوى و ممارسته و التدريب عليه و تكوين أتجاهات أيجابية نحوه.

4- تنمية مختلف جوانب شخصية المتعلم تنمية شاملة متكاملة في إطار مبادئ العقيدة الإسلامية والثقافة العربية.

5- غرس الانتماء الوطني والعربي والإسلامي والإنساني لدى المتعلم وتنمية قدرته على التفاعل مع العالم المحيط به.

6- اكتساب المتعلم المهارات اللازمة للحياة وذلك بتنمية كفايات الاتصال والتعلم الذاتي والقدرة على استخدام التفكير العلمي الناقد والتعامل مع العلوم والتقنيات المعاصرة.

7- اكتساب التعلم قيم الإنتاج والإتقان والمشاركة في الحياة العامة والقدرة على التكيف مع مستجدات العصر والتعامل مع مشكلات بوعي ودراية والمحافظة على البيئة واستثمارها وحسن استغلال وقت الفراغ.

8- التقليل من نسبة التسرب بين الطلاب.

9- سد منابع الأمية، ورفع مدارك ومعارف الطلاب.

مميزات التعليم الاساسي

1-تعليم للجميع، يساوي بين طبقات المجتمع وفئاته ويشمل الصغار والكبار.

2-تعليم إلزامي ومجاني.

3-تعليم يعنى بالإنتاج والبيئة ويربط بين العلم والعمل في الحياة.

4-تعليم يضمن عدم الارتداد إلى الأمية.

5-تعليم يساعد على الاستمرار في التعليم ومتابعته إلى المراحل الأعلى.

6-تعليم يعنى بالتعليم الذاتي ويعود الدارس التفكير السليم.

أن العملية التعليمية في كافة مراحلها تقدم على فلسفة و تستند أليها لتكون منسجمة مع فلسفه المجتمع و غاياته، فالتعلم الأساسي كفكر تربوي حديث تقوم على فلسفة تتمثل في الآتي:

1. تحقيق العدالة الاجتماعية، و ذلك عن طريق توفير فرص متكافئة لجميع الأطفال في سن السادسة إلي سن الخامسة عشرة بغض نظر عن الطبقة الأجتماعية أو البيئة الجغرافية التي يعيشون فيها.

2. تحقيق العدالة في توزيع الفرص التعليمية، و ذلك عن طريق أتاحة الفرصة أمام كل طفل لكي ينمو حسب قدراته و أمكاناته و أمام كل بيئة كي يكتسب أبناؤها من المعارف و المهارات و المفاهيم مما يتيح لهم خدمة بيئتهم و تنمية مواردها الطبيعة و التعامل الأيجابي مع مشكلاتها الخاصة.

3. جعل التعليم في خدمة أغراض التنمية، فأن كان التعليم لا يشتق صفاته من ذات نفسه بل يشتقها و ينمو و يتحرك بفضل العوامل و القوى الأجتماعية و الأقتصادية و السياسية التي تسود المجتمعات التي يعيشها فأن مفهوم التنمية و أستراتيجيتها يؤثر بشكل مباشر على التعليم، و بذلك يكون التعليم الأساسي حاسم في تحقيق أهداف التنمية

نظام التعليم في العراق

التعليم في فترة ما بعد غزو العراق عام 2003 ميلادية.

تدهور وضع التعليم في العراق ما بعد فترة حرب الخليج الأولى، فقلة نسبة المشاركين في منظومة التعليم، كذلك قلة نسبة الدعم الحكومي لهذا القطاع. ونظراً لتلك الأسباب توجه العديد من الأطفال العراقيين إلى مجال العمل. بعد الإطاحة بالنظام العراقي

السابق، أصبح النظام التعليمي في العراق يضم ما يقارب ال6ملايين تلميذ ما بين فترة الحضانة حتى الدرجة ال12، بالإضافة إلى ما يقارب الـ3000,000 معلم وإداري. التعليم في العراق إجباري حتى إكمال المرحلة الابتدائية، بعدها يخير الطلاب لإكمال دراستهم على حساب نتائجهم في الاختبار العام. بالرغم من وجود خيار التعليم المهني في منظومة التعليم العراقية، لكن القليل من الطلاب يختارونه نظراً لرداءة النوعية التعليمية المقدمة فيه.

يفصل نظام التعليم العراقي ما بين الجنسين حتى الدرجة السابعة منه، في عام 2005، نظراً لكثرة العوائق والتي منها الاضطرابات الأمنية، النظام المركزي الحكومي، قلة الاعتمادية على قدرات المدرسين والإداريين، أدت إلى صعوبة تحسين النظام التعليمي العراقي في فترة ما بعد الغزو الأمريكي، كان ما يقرب الـ240,000 تلميذ في معاهد وجامعات العراق في فترة ما قبل 2003 ميلادية.

رسل سلام